

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد:  
**خمسة من محب**

أخي الحبيب، سلام الله عليك ورحمة وبركاته.  
أيها الحبيب.. لك وحدك.. من بين هذا الوجود.. أبعث هذه الرسالة، ممزوجة بالحب، مقرونة  
بالولد، مكللة بالصدق، مجللة بالوفاء، فافتتح إليها الحبيب مغاليق قلبك.. وأرعني سمعك..  
حتى أهمس في أذنك..

نصيحة من أحبك على قدر طاعتك لربك.. ويخشى عليك كخشتيه على نفسه.  
أخي.. إنك تحمل قلباً بتوحيد الله ناطقاً، ومن ناره خائفاً، وفي جنته راغباً، على الرغم من  
تفریطك.

فها أنا ذا أمد يدي إليك .. وأفتح قلبي بين يديك .. وأضع كفي بكفك لنمشي سوياً على  
الصراط المستقيم.

**أعطيك يدك**

أخي.. تعال معـي نـسـير عـلـى هـذـا الطـرـيق عـلـنـا نـفـوز بـمـحـبـة اللـه وـرـضـوـانـه.. فـوـالـلـه إـنـي أـحـب لـك  
الجـنـة.

حديث الروح إلى الأرواح يسري ... وتدركه القلوب بلا عناء  
نداء وحنين

أخي الحبيب.. إن هذه الخطايا ما سلمنا منها فنحن المذنبون أبناء المذنبين .. ولكن الخطر أن  
نسمح للشيطان أن يستمر ذنوينا ويرابي في خطريتنا.. أتدري كيف ذلك ؟  
يلقي في روحك أن هذه الذنوب خندق يحاصرك فيه لا تستطيع الخروج منه.  
يوحـي إـلـيـك أـنـ أـمـرـ الدـيـن لـأـصـحـابـ الـلـحـىـ وـالـثـيـابـ الـقـصـيرـةـ، وـهـكـذـا يـضـخـمـ الـوـهـمـ فـيـ نـفـسـكـ  
حتـىـ يـشـعـرـكـ أـنـكـ فـتـةـ وـالـمـتـدـيـنـ فـتـةـ أـخـرـىـ. وـهـذـهـ يـاـ أـخـيـ حـيـلـةـ إـبـلـيـسـيـةـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـكـونـ عـقـلـكـ  
أـكـبـرـ وـأـوـعـىـ أـنـ تـنـظـلـيـ عـلـيـهـ.

**صور تسكب دموع التائبين**

أخي الحبيب.. تصور إذا مات الإنسان من غير توبة وهو يسحب على وجهه وهو أعمى في نار  
حرها شديد، وقعرها بعيد، وطعم أهلها الزقوم وشرابهم فيها الصديد :  
﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيْغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمُيْتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِظٌ﴾  
إبرايم: 71

يسحب على وجهه في نار **وقودها الناس والحجارة** التحرير: 6.  
النار وما أدرك ما النار

سوداء مظلمة شعثاء موحشـةـ ... دهماء محـرـقةـ لـواـحةـ البـشـرـ  
فيـهاـ الـحـيـاتـ وـالـعـقـارـبـ قدـ جـعـلتـ ... جـلوـدـهـمـ كـالـبـالـالـ الدـهـمـ وـالـحـمـرـ

لها إذا غلت فور يقلبه  
ومنحه لدر

يا ويلهم تحرق النيران أعظمهم ... بالموت شهوتهم من شدة الضجر  
وكل يوم لهم في طول مذته ... نزع شديد من التعذيب والسع  
فيها السلسل والأغلال تجمعهم ... مع الشياطين قسراً جمع منقوص  
فتذكر رحمك الله [إِذ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَالِ يُسْجَنُونَ\* فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ  
يُسْجَرُونَ] **غارف: 17-27.**

تذكر أخي [يَوْمَ تُقْلَبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ]  
الأحزاب: 66.

أهل النار.. {لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرَبِهِ لَلَا يُسْمِنُ وَلَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ} **الغاشية: 6-7.**  
أهل النار.. {وَإِنْ يَسْتَغْشِيُوا بِمَا كَالَّمُهُمْ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِشَسَّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا}  
الكهف: 92.

{وَسَقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَعَ أَمْعَاهُمْ} **محمد: 51.**

أهل النار.. {لَهُمْ مَنْ فَوْقُهُمْ ظَلَلَ مِنَ النَّارِ وَمَنْ تَحْتُهُمْ ظَلَلَ} **الزمر: 61.**

أهل النار.. {يَوْمَئِذٍ مَّرْقَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرِانٍ وَتَغْشَى وُجُوهُهُمْ النَّارُ}  
إبراهيم: 05-94.

أهل النار.. {قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبَّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمْ الْحَمِيمُ يُصَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ  
وَالْجَلُودُ} **الحج: 91-92.**

أهل النار.. {وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نَرَدَ وَلَا نَكَذِبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ} **الأنعام: 72.**

استمع إليهم {وَهُمْ يَصْطَرُخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ} **فاطر: 73.**  
يقولون.. فاسمع ما يقولون {قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقْوَتِنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا  
فَإِنْ عَدْنَا فَإِنَّا ظَالِّمُونَ\* قَالَ اخْسُوا فِيهَا وَلَلَا تُكَلِّمُونِ} **المؤمنون: 801-601.**

ينادون فانظر من ينادون

{وَنَادَوْا يَا مَالِكَ وَمَالِكُ خازن جَهَنَّمْ وَنَادَوْا يَا مَالِكَ لِيَقْضِي عَلَيْنَا رَبِّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كِثُونَ\* لَقَدْ  
جَنَّا كُمْ بِالْحَقِّ وَلَكُنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ} **الزخرف: 77-87.**  
إخواني.. {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارَدَهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتَّمًا مَقْضِيًّا\* ثُمَّ نَجَّيَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَنَذَرَ  
الظَّالَّمِينَ فِيهَا جِنِيًّا} **مريم: 71-72.**

إذا مد الصراط على جهنم ... تصول على العصاة و تستطيل  
فقوم في الجهنم لهم ثبور ... و قوم في الجنان لهم مقيل  
وبيان الحق و انكشف الغطاء ... و طال الويل و اتصل العويل

فتفكر فيما يحل بك إذا رأيت الصراط وحدته، ثم وقع بصرك على سواد جهنم من تحته، ثم  
قرع سمعك شهيق النار وتغrieveها وزفيرها، وقد كلفت أن تمشي على الصراط مع ضعف حالك،  
واضطراب قلبك.

والخالائق أمامك يسرون عليه، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكردس على وجهه في نار جهنم . {فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ \* فَامَا الَّذِينَ شَقَوْا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ \* خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ \* وَامَا الَّذِينَ سُعدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٌ} هود:501-801.

أخي الحبيب .. إذا كان الحال كذلك فلا بد من وقفة مع النفس لمحاسبتها والسير بها إلى رضوان الله تعالى قال سبحانه فَقَرُوا إِلَى اللَّهِ فَهَذَا هُوَ الْمُلْجَأُ وَالْمُلَادُ - الفرار إلى الله تعالى - قال ابن الجوزي رحمه الله في قوله تعالى: {فَقَرُوا إِلَى اللَّهِ} بالتوبة من ذنوبكم "زاد المسير" 148

{أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ} الحديد:61.  
بعض فضائل التوبة

إليك أخي الحبيب بعض فضائل التوبة حتى تشحذ بها همتك وتفر بها إلى مولاك سبحانه وتعالى:

أولاً: التوبة سبب نيل محبة الله تعالى: وكفى بهذه الفضيلة شرفا للتبوية،  
قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ} البقرة:222.

بـ: بـ: بـ:

{إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها } الحديث رواه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم وهو في (صحيح الجامع 6661).

ثالثاً: التوبة سبب لإغاثة الله تعالى لأصحابها بقطر السماء وزيادة قوة قلوبهم وأجسامهم: قال الله تعالى على لسان هود عليه السلام :

{وَيَا قَوْمَ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ ثُمَّ تُوَبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَيَزِدُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ} هود:25.

بـ: بـ: بـ:

رابعاً: التوبة تجعل المذنب كمن لا ذنب له: فعن أبي سعيد الأنصاري رضي الله عنها أن قال: {الندم توبة، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له}

بـ: بـ: بـ:

آخرجه الطبراني في الكبير وهو في ) صحيح الجامع .( 6679)

خامساً: التوبة أول صفات المؤمنين : التائدون العابدون الحامدون السائدون الراكعون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله ويسير المؤمنين التوبة:211.

بـ: بـ: بـ:

{للله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحته بأرض فلانة فانفلت منه وعليها طعامه قد أيس من راحته، فبينما هو كذلك، إذ هو بها قائمة عنده .. متفق عليه. قال ابن القيم رحمه الله: هذا الفرح له شأن لا ينبغي للعبد إهماله والإعراض عنه، ولا يطلع عليه إلا من له معرفة خاصة بالله وأسمائه وصفاته، وما يليق بعز جلاله. انتهى كلامه ، مدارج السالكين 0121.

**سابعاً :** وبالجملة؛ فإن الله تعالى علّق الخير والفلاح بالتوبه : فلا سبيل إلى نيل خيرات الدنيا والأخرة إلا بها، قال سبحانه: { وَتُوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } النور:13.  
أمور تعين على التوبة

أخي الحبيب.. لقد جعل الله في التوبه ملاداً مكيناً وملجاً حصيناً، يلجه المذنب معترفاً بذنبه، مؤملاً في ربه، نادماً على فعله، غير مصر على خططيته، يحمي بحمى الاستغفار، ويرجو رحمة العزيز الغفار، إلا أنه توجد بعض العوائق في طريق سير العبد على التوبه وهاك بعضها:

-**الإخلاص لله أنفع الأدوية :** فإذا أخلص الإنسان لربه، وصدق في طلب التوبه أعانه الله عليها، وأمدده بالطاف لا تخطر بالبال، وصرف عنه الآفات التي تعترض طريقه قال الله تعالى :

{ لَنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عَبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } يوسف:42.

-**امتلاء القلب بمحبة الله عز وجل :** فالمحبة أعظم محرّكات القلوب، فالقلب إذا خلا من محبة الله تعالى تناوشه الأخطار، وتسلطت عليه سائر النوايب والمحبوبات، فشتته، وفرقته. ولا يغني هذا القلب، ولا يلم شعنه، ولا يسد خلته إلا عبادة الله عز وجل ومحبته.

-**المجاهدة :** قال الله تعالى: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَدِنَّهُمْ سَبِلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ } العنكبوت:96.

قال ابن المبارك رحمه الله:

ومن البلايا للبلاء علامة ... ألا يرى لك من هواك نزوع  
العبد عبد النفس في شهواتها ... والحر يشبع تارة ويجوع

والمقصود بالمجاهدة مجاهدة النفس حتى الممات والسير بها إلى رضوان الله تعالى.  
بمنكري

-**قصر الأمل، وتذكر الآخرة:** فعن ابن عمر رضي الله عنهمما قال: أخذ رسول الله  
فقال:

{ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل }.

وكان ابن عمر يقول: (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك) رواه البخاري.

قال ابن عقيل رحمه الله: ما تصفو الأعمال والأحوال إلا بتقصير الآمال، فإن كل من عد ساعته التي هو فيها كمرض الموت، حسنت أعماله، فصار عمره كله صافيا .

-**الدعاء:** فهو من أعظم الأسباب، وأنفع الأدوية، ومن أعظم ما يسأل ويدعى به سؤال الله التوبه النصوح، ولذا كان من دعاء النبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام : { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتَنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتَبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ } البقرة:821

{ : رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم } رواه أحمد  
وكان من دعاء النبي

والترمذى.

-**استحضار أضرار الذنوب والمعاصي:** ومنها حرمان العلم والرزق، والوحشة التي يجدها

العاشي في قلبه، وبينه وبين ربه تعالى، وبينه وبين الناس.  
ومنها تعسیر الأمور، وظلمة القلب وغيرها مما ذكره العلامة المحقق ابن القيم رحمه الله في (**الداء والدواء**) فليراجعه من أراد المزيد فإنه فريد في بابه رحم الله مؤلفه.  
 **أخي الحبيب..** هذه بعض الأمور التي تعين على التوبة فغض علىها بنواجذك، جعلني الله وإياك من التوابين.

**أخي التائب.. ماذا لو أحست بالفتور والضعف؟**

**أولاً:** أخي عليك بسرعة طلب الغوث من الله تعالى فتدعوه سبحانه متضرعاً متذلاً أن لا يرفع عنك توفيقه وأن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين.

**ثانياً:** تفكّر في أحوال يوم القيمة والقبور وتفكر في نعيم الجنة فسرعان ما يفتح الله عليك وتعود إلى ربك.

**ثالثاً:** واظب أخي على محاسبة النفس.

**رابعاً:** المحافظة على الأذكار مع حضور القلب وتدبره لمعانيها.

**خامساً:** مجالسة الصالحين والعلماء العاملين فهو من أعظم أسباب رفع الهمة وإزالة الفتور.  
أسأل الله أن يحفظني وإياك من الحور بعد الكور ومن الضعف بعد القوة ومن الضلال بعد الهدى.

**وفي الختام**

لا أملك إلا أن أقول: اللهم اغفر لي ولأخي وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، اللهم ثبت قلبي وقلبه على دينك :

{**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً، إِنَّهَا سَاعَةٌ مُسْتَقَرَّاً وَمَقَاماً**}

الفرقان: 56-66.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ودعائكم لي بالعفو والمغفرة والصفح عما جرى

كاتب المقالة : منقول

تاريخ النشر : 31/10/2010

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفدر

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)